

# قسم في فضائل وشمائل سيد الأواخر والأوائل

---

## قصيدة

(( وَاللّٰهُ مَا عَرَفَ النَّبِيَّ سِوَاهُ ))

تأليف

السيد/عبدالله هاشم غالب السروري

وَاللَّهُ مَا عَرَفَ النَّبِيَّ سِوَاهُ  
بَعْدَ الَّذِي مِنْ نُورِهِ أَبْدَاهُ

وَاللَّهُ مَا عَرَفَ النَّبِيَّ وَمَا هُوَ  
إِلَّا الَّذِي مِنْ ذَاتِهِ أَذْنَاهُ

وَاللَّهُ مَا عَرَفَ النَّبِيَّ سِوَى الَّذِي  
فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ قَدْ زَكَّاهُ

وَاللَّهُ مَا عَرَفَ النَّبِيَّ وَذَاتَهُ  
وَصِفَاتَهُ إِلَّا الْعَلِيُّ عَلَاهُ

وَاللَّهُ مَا عَرَفَ النَّبِيَّ شَرِيعَةً

وَحَقِيقَةً إِلَّا الَّذِي أَنْبَاهُ  
وَاللَّهُ مَا عَرَفَ النَّبِيَّ سِوَى الَّذِي  
بِجَمَالِهِ وَجَلَالِهِ حَلَّاهُ  
وَاللَّهُ مَا عَرَفَ النَّبِيَّ وَمَا لَهُ  
وَكَمَالُهُ إِلَّا الَّذِي سَوَّاهُ  
وَاللَّهُ مَا عَرَفَ النَّبِيَّ سِوَى الَّذِي  
أَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى أَقْصَاهُ  
حَتَّى إِلَى فَوْقِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا  
مِنْهَا عَلَى الْمِعْرَاجِ قَدْ أَرْقَاهُ

وَأَتَاهُ رَفَرَفُهُ فَطَارَ بِهِ إِلَى  
حَيْثُ النَّبِيُّ رَأَى بِهِ إِيَّاهُ  
بِحِطَابِ أَهْلًا بِالْحَبِيبِ وَمَرْحَبًا  
بِنَزِيلِ حَضْرَةِ ذَاتِ مَنْ أَعْلَاهُ  
دُسْ لَا تَخَفْ بِالتَّغْلِ فَوْقَ بِسَاطِنَا  
فَلَأَنْتَ نُورٌ بِسَاطِنَا وَسَنَا  
عَنْهُ تَأَخَّرَ هَيْبَةً جَبْرِيلُ إِذْ  
فِي النُّورِ زُجَّ بِهِ إِلَى مَوْلَاهُ  
هَذَا الْمُعْظَمُ قَدْرُهُ هَذَا الَّذِي

مِنْ نُورِهِ الذَّاتِي الْإِلَهُ بَرَاهُ  
هَذَا الْمُكَرَّمُ عِنْدَ مَوْلَاهُ الَّذِي  
بِالنُّورِ أَرَوَى رُوحَهُ وَحِجَاهُ  
هَذَا الْمُفَخَّمُ عِنْدَ بَارِيهِ الَّذِي  
أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْهُ مَا أَوْحَاهُ  
هَذَا الْمُقَدَّمُ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ الَّذِي  
أَسَدَى لَهُ مِنْهُ الَّذِي أَسَدَاهُ  
هَذَا الَّذِي وَضَعَ الْإِلَهُ يَمِينَهُ  
مَا بَيْنَ كِتْفَيْهِ وَقَدْ حَيَّاهُ

هَذَا الَّذِي قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِرُؤْيَا  
يَةِ ذَاتِهِ وَبِنُورِهِ غَشَّاهُ  
هَذَا الْمُقَرَّبُ عِنْدَ مَوْلَاهُ الَّذِي  
بِمَقَامِ قَابِ الْقُرْبِ قَدْ نَجَاهُ  
هَذَا الْمُبَجَّلُ عِنْدَ خَالِقِهِ الَّذِي  
مِنْهُ جَمِيعُ الْخَيْرِ قَدْ أَعْطَاهُ  
هَذَا الْمُمَجَّدُ عِنْدَ فَاطِرِهِ الَّذِي  
بِالْحُسْنَى مِنْ أَسْمَائِهِ سَمَّاهُ  
هَذَا الْحَيِّبُ وَهَذَا مَنْ قَدْ زَانَهُ

رَبُّ الْوَرَى بِكَمَالِهِ وَكَسَاهُ  
هَذَا الَّذِي فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ مَنْ  
صَلَّى عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ وَجَلَاهُ  
هَذَا الَّذِي عَبْدَ الْإِلَهِ بِذَاتِهِ  
وَصِفَاتِهِ أَزْلًا بِمَا يَرْضَاهُ  
هَذَا أَجَلُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ  
أَحْيَا الْقُلُوبَ بِنُورِهِ وَهُدَاهُ  
هَذَا الْأَمَانُ مِنَ الْمَخَافِ كُلِّهَا  
هَذَا النَّجَاةُ لِمُهْتَدٍ بِهِدَاهُ

هَذَا الَّذِي نَرْجُوا شَفَاعَتَهُ لَنَا  
عِنْدَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ يَرْضَاهُ  
هَذَا الَّذِي نَالَ الْوَسِيلَةَ وَاللِّوَا  
وَالْحَوْضَ هَذَا رَبُّنَا أَرْضَاهُ  
هَذَا الْمَلَاذُ الْمَدْجَا الْكَهْفُ الْحِمَى  
هَذَا مَنَارُ النُّورِ ذَا مَجْلَاهُ  
هَذَا الصَّفِيُّ الْمُصْطَفَى هَذَا الصِّفَا  
هَذَا الْمُقَفَّى الْمُقْتَفَى الْأَوَّاهُ  
هَذَا الْأَمِينُ الْمُؤْمِنُ الْمَأْمُونُ ذَا



يُمْنُ الْإِلَهِ وَمَنْهُ وَمَنَاهُ  
هَذَا الْوَفِيُّ بِوَعْدِهِ وَبِعَهْدِهِ  
وَعُقُودِهِ هَذَا الْمُجَابُ دُعَاهُ  
هَذَا النَّقِيُّ الْمُنتَقَى وَالْمُجْتَبَى  
مِنْ خَلْقِهِ ذَا رَبُّنَا أَغْنَاهُ  
هَذَا النَّبِيُّ الْعَبْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
مِنْ عِلْمِهِ الذَّاتِي الْمُحِيطِ سَقَاهُ  
هَذَا الرَّسُولُ السَّيِّدُ السَّنْدُ الَّذِي  
فِي الْحَشْرِ كُلِّ الْخَلْقِ تَحْتَ لَوَاهُ

هَذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ بِذَاتِهِ  
هَذَا السِّرَاجُ الْمُسْتَمِرُّ ضِيَاءُهُ  
هَذَا الْمُتَوَجُّجُ بِالْمَهَابَةِ حُسْنُهُ  
إِذْ نَالَ كُلَّ الْحُسْنِ مِنْ مَوْلَاهُ  
هَذَا الرَّفِيعُ جَنَابُهُ هَذَا الصَّوَّاءُ  
بُ جَوَابُهُ هَذَا الْمَنِيعُ حِمَاهُ  
هَذَا الَّذِي الرَّحْمَنُ أَعْلَى قَدْرُهُ  
إِذْ لَيْسَ أَعْلَى مِنْهُ إِلَّا اللَّهُ  
هَذَا الَّذِي رَفَعَ الْمُهَيِّمُنُ ذِكْرَهُ

وَأَعَزَّهُ وَأَذَلَّ مَنْ عَادَاهُ  
هَذَا الَّذِي لِلَّهِ ذِكْرًا ذِكْرُهُ  
إِذْ لَيْسَ يُقْبَلُ ذِكْرُ مَنْ يَنْسَاهُ  
هَذَا الَّذِي وَضَعَ الْمُهَيِّمُنُ وَزْرَهُ  
وَتَوَلَّى عِصْمَةَ ذَاتِهِ وَرَعَاهُ  
هَذَا الْكَرِيمُ إِلَيْهِ أَسْدَى خَيْرُهُ  
وَعَلَيْهِ ضَاعَفَ بَرُّهُ وَعَطَاهُ  
هَذَا الَّذِي شَرَحَ الْمُهَيِّمُنُ صَدْرَهُ  
بِالنُّورِ كَيْ يَسَعَ الَّذِي يُجْبَاهُ

هَذَا الَّذِي فَرَضَ عَلَيْنَا شُكْرَهُ  
إِذْ لَيْسَ يَنْفَعُ شُكْرُ مَنْ يَأْبَاهُ  
هَذَا الَّذِي الْقُدُّوسُ نَقَّى سِرَّهُ  
وَبَسِرَّهِ الذَّاتِي الْعَظِيمِ حَشَاهُ  
هَذَا الَّذِي مَوْلَاهُ أَغْنَى فَقْرَهُ  
وَهَدَىٰ إِلَيْهِ بِهِ مَنْ اسْتَهْدَاهُ  
هَذَا الَّذِي الرَّحْمَنُ يَسَّرَ عُسْرَهُ  
وَبَلَطَفِهِ قَدْ حَفَّهْهُ وَكَفَاهُ  
هَذَا الَّذِي الْمَوْلَى تَوَلَّى أَمْرَهُ

أَزَلًّا إِلَى الْأَبَدِ الَّذِي أَبْقَاهُ  
هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ اللَّهُ أَسْبَلَ سِتْرَهُ  
حَسًّا وَمَعْنَى وَتَبَّ مَنْ يَشْنَاهُ  
هَذَا الَّذِي الرَّحْمَنُ يُبْدِي فَخْرَهُ  
يَوْمَ الْجَزَاءِ وَيُكْرِمَنَّ مَشْوَاهُ  
هَذَا الْمُشَفَّعُ فِي الْخَلَائِقِ عِنْدَهُ  
لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمْ وَفِيمَا عَدَاهُ  
هَذَا الَّذِي خَتَمَتْ نُبُوَّتُهُ نُبُ  
—وَّةَ كُلِّ عَبْدٍ رَبُّنَا أَنْبَاهُ

هَذَا الَّذِي نَسَخَ الشَّرَائِعَ شَرْعُهُ  
وَلَهُ تَضَمَّنَ ذُو الْبَقَاءِ بَقَاَهُ  
ذَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ اللَّهُ أَرْ  
سَلَهُ وَأَظْهَرَ دِينَهُ وَحَمَاهُ  
هَذَا إِلَهِ لَهُ ارْتَضَى الْإِسْلَامَ دِينَهُ  
نَا هَذَا أَكْمَلَ دِينَهُ مَوْلَاهُ  
هَذَا الَّذِي مِنْ جُنْدِهِ رِيحُ الصَّبَا  
وَالرُّعْبُ وَالْأَمْلَاكُ ضِدَّ عِدَائِهِ  
هَذَا الَّذِي اسْتَغْنَى عَنِ الْحَرَّاسِ إِذْ

عَصَمَ إِلَٰهُ مِنَ الْعَدَا إِيَّاهُ  
هَذَا الَّذِي تَمْشِي مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ  
مِنْ خَلْفِهِ وَيَرَى الَّذِينَ وَرَآهُ  
هَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ مُعْجَزَةٌ لَهُ  
مِنْ عِنْدِ مَنْ لَيْسَ الْعُيُونُ تَرَاهُ  
إِذْ كُلُّ مُعْجَزَةٍ أَتَى الرُّسُلَ بِهَا  
لَمْ تَبْقَ وَالْقُرْآنُ دَامَ بَقَا  
فَهُوَ الْإِمَامُ الْجَامِعُ الْمُحْصِي الْمُبِي  
نُ النُّورُ يَهْدِي إِلَى إِلَٰهِ سَنَاهُ

وَبِذَلِكَ الْقُرْآنُ كَانَ نَبِيُّنَا  
مُتَخَلِّقًا أَحْصَى لِمَا أَحْصَاهُ  
مَنْ كَانَ يَجْهَلُ مَا النَّبِيُّ وَمَا لَهُ  
فَعَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ دُونَ هَوَاهُ  
فَهُوَ الشِّفَاءُ لِكُلِّ دَاءٍ مُعْضِلٍ  
وَبِهِ ظَلَامُ الْجَهْلِ يُجْلَى دُجَاهُ  
إِنَّا فَتَحْنَا بِذَاتِنَا وَصِفَاتِنَا  
لَكَ مِنْكَ فِيكَ بِكَ بِمَا شِئْنَاهُ  
فَتَحًا مُبِينًا مُطْلَقًا وَمُحَقَّقًا



وَمُؤَيَّدًا وَمُؤَبَّدًا مَعْنَاهُ  
هَذَا بِمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ مُبَشِّرٌ  
حَالِ الْحَيَاةِ مِنَ الْمُرِيدِ حَبَاهُ  
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا  
يُبَايِعُونَ اللَّهَ جَلَّ عُلَاهُ  
أَفْنَى إِلَاهُهُ يَدَ الْمُبَايَعِ مُثَبَّتًا  
يَدَ قُدْرَةِ الذَّاتِ الَّتِي تَرْعَاهُ  
بِالنَّصْرِ أَيْدَهُ إِلَاهُهُ عَلَى الْعِدَا  
وَعَلَيْهِ نِعْمَتُهُ أَمَّ اللَّهُ

هَذَا وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ  
عَ اللَّهِ جَلَّ وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَاهُ  
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَقِيقَةً  
بِاللَّهِ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ تَلَاَهُ  
وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ شَرِيعَةً  
فَحَقِيقَةً لَمْ يَرْمِ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَتَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ  
وَصَفُّ مَوْلَاهُ لَهُ فَكَفَاهُ  
أَغْنَاهُ وَصَفُّ اللَّهِ عَنْ وَصْفِ الْوَرَى

وَتَنَائِهِمْ أَوْ مَدَحِهِمْ عَلَيْهِ  
تَاللَّهِ مَا عَرَفَ النَّبِيُّ حَقِيقَةً  
صِدِّيقُهُ بِالذَّاتِ أَوْ جُلَسَاءُ  
فَضْلاً عَنِ الْأَخْيَارِ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَالْأَوْلِيَاءِ وَمُهِتَدٍ بِهُدَاهُ  
بَلْ حَدَّ ظَاهِرِهِ دَرَوْا مِنْهُ وَمَا  
عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ وَلَا أَعْلَاهُ  
فَالْأَنْبِيَاءُ قَدْ اصْطَفَاهُمْ رَبُّنَا  
مِنْ نَسْلِ مَنْ بِيَدَيْهِ قَدْ سَوَّاهُ

سَوَّاهُ مِنْ طِينٍ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ  
وَبَنَفَخَهُ مِنْ رُوحِهِ أَحْيَاهُ  
وَلَهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ تَحِيَّةً  
سَجَدُوا بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ  
فَهَلِ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ بِآدَمِ  
عِلْمًا أَحَاطُوا أَوْ اضْطَرُّوا فَتَوَّاهُ  
بَلْ فَوَضُّوا الْعِلْمَ الْمُحِيطَ بِذَاتِهِ  
لِلَّهِ جَلَّ وَعَظَّمُوا إِيَّاهُ  
لَعَنَ الْإِلَهِ مَنْ اسْتَخَفَّ بِهِ وَلَمْ

يَسْجُدُ لَهُ وَأَذَلَّهُ وَقَلَاهُ  
اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَصْطَفِي  
مَنْ خَلَقَهُ رُسُلًا فَهُمْ أَمَنَاهُ  
تِلْكَ الذَّوَاتُ قَدْ اجْتَبَاهَا رَبُّهَا  
وَأَحَبَّهَا وَحَبَّاهَا مَا يَرْضَاهُ  
تِلْكَ الذَّوَاتُ لِرَبِّهَا مَعْصُومَةٌ  
عَنْ كُلِّ مَا لَا يَقْتَضِيهِ رِضَاهُ  
تِلْكَ الذَّوَاتُ عَنِ النَّقَائِصِ قَدْ خَلَتْ  
فَلَهَا الْكَمَالُ وَمَا هِيَ لِسِوَاهُ

تِلْكَ الذَّوَاتُ مُفَوَّضٌ إِدْرَاكُهَا  
لِلَّهِ مَنْ عَنْهَا السَّوَى أَخْفَاهُ  
لَا سِيَّما الذَّاتُ الَّتِي مِنْ نُورٍ مَنْ  
وَجَبَ الْوُجُودُ لَهُ وَعَمَّ نَمَاهُ  
وَصَلَاةُ رَبِّي عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَأَتَمُّ تَسْلِيمَاتِهِ تَغْشَاهُ  
وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَا وَالْأَلِ وَالِ  
أَصْحَابِ وَالْأَحْبَابِ أَهْلَ هُدَاهُ

\*\*\*